" في تحقيق المخطوطات "

بقلم

أ. د/ جابر السيد مبارك

أستاذ اللغويات

وعميد الكلية

بسم الله الرحمن الرحيم

" في تحقيق المخطوطات "

العمل العلمي – أو البحث العلمي – نوعان تأليف وتحقيق .

ولا يتحقق الهدف المأمول إلا بدراسة واعية وافية لموضوع ما ، العمل فيها يفتش عن الحقائق ، ويبحث عن الأسرار والعلائق ، يجمع بين ما تشتت ، ويربط بين ما تناثر ، يغوص في الأعماق ليظهر الوشائج والآثار ، يقرب القاصي ويكشف غوامضه ، ويجمع الشارد ويقيد أوابده ويؤلف بين ما تفرق هنا وهناك ، ويبرز مكنونًا ليضعه بين أيدي الناس ، ويلقي الضوء على ما تحقق له من نتائج وتوصيات.

وهذه كلمة قصيرة أو وقفة يسيرة " في تحقيق المخطوطات " .

أولاً : يجب أن يسأل الباحث نفسه عند اختياره مخطوطًا لتحقيقه أكثر من سؤال مثل :

- هل أميل إلى مثل هذا الاتجاه – التحقيق ؟
- هل هذا المخطوط يستحق البحث ، ويناسب درجته العلمية ؟
- هل سبق تحقيق هذا المخطوط ، أو الكتابة حوله ؟
- هل سأضيف جديدًا إلى ما تقدم ، وكيف ؟ .
- هل له مصادر ومراجع كافية تفيد البحث والباحث ؟

ثانيًا : إذا اطمأن وكان صادقًا مع نفسه وحدد هدفه وغايته كانت أمامه الخطوة التالية – (اختيار المخطوط) – .

لكن ننبه إلى أن تحقيق المخطوطات عمل علمي في غاية الأهمية والدقة يحتاج – فيما يحتاج – إلى أمانة ويقظة وصبر ، وهو يقوم

كذلك على البحث والنظر والخبرة في قراءة المخطوطات ، والرجوع إلى المصادر قديمها وحديثها ، والاجتهاد ، وإبداء الرأي ، وإخراج نصوص جديدة ونتائج مفيدة ، ويتوج هذا كله أن فيه إحياء لتراث الآباء والأجداد ، وبياناً لما كان عليه السابقون في شتى مناحي الحياة – الفكرية والثقافية والعلمية والاجتماعية والدينية ، وما كان لهم من عادات وأخلاق وتقاليد ، فيفيد اللاحق من السابق ، ويضيف المزيد ما استطاع.

والمخطوط بمعناه العام : كل ما كتب بخط اليد – سواء أكان المكتوب عليه من الورق أم كان من غيره – مثل سعف النخيل والجلود والأخشاب والأحجار ...

ثم هو : كتب أو كراسات أو أوراق خطت باليد في عصر الطباعة أو قبله .

ويرى بعض الباحثين **أن تدوين المخطوطات** بدأ مع ظهور الإسلام حين أخذ المسلمون يدونون القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف بخط أيديهم – حفظاً وصوناً لهما – حفظهما الله تعالى .

والذي نراه أن تدوين المخطوطات بدأ مع معرفة العرب الكتابة، وهم قد عرفوها قبل ظهور الإسلام، وفي الشعر الجاهلي ما يؤيد ذلك؛ قال طرفة :

كسطور الرق رقشه بالضحى مرقش يشمه [1]

يقبل بعض الباحثين في الجامعات وغيرها على تحقيق التراث ،

---

(١) الرق : الصحيفة من الجلد ، رقشه : كتبه وزينه ، يشمه : يكتبه ويزينه . وانظر البحث العلمي / ٣٩ وما بعدها ، وتاريخ آداب العرب للرافعي / ٢٩٠ ، وفجر الإسلام / ١٩٩.

ولقد تخصصت بعض المعاهد ومراكز البحث في إحياء المخطوطات بتحقيقها ونشرها ، بل إن هناك جامعات تشترط أن تكون الأطروحة المقدمة لنيل درجة علمية تحقيق كتاب من كتب التراث .

وهذا وذاك من العوامل الرئيسة التي لها الأثر الكبير في كشف النقاب عن أصولنا .

" معنى التحقيق "

يرى الأستاذ الشيخ عبد السلام هارون أن التحقيق هو : " بذل عناية خاصة بالمخطوطات حتى يمكن التثبت من استيفائها لشرائط معينة ، والكتاب المحقق هو الذي صح عنوانه واسم مؤلفه ، ونسبة الكتاب إليه، وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه ".

ويقول الدكتور / حسين محفوظ إنه : " إخراج الكتاب مطابقًا لأصل المؤلف أو الأصل الصحيح الموثوق إذا فقدت نسخة المصنف .

ويحدده الدكتور/ عبد الهادي الفضلي بأنه: " العلم الذي يبحث فيه عن قواعد نشر المخطوطات "

ويذهب الدكتور/ مصطفى جواد إلى أن التحقيق هو : " الاجتهاد في جعل النصوص مطابقة لحقيقتها في النشر كما وضعها صاحبها ومؤلفها من حيث الخط واللفظ والمعنى "

ويعرفه الدكتور / أحمد مطلوب قائلاً [التحقيق هو] : " بذل العناية بالمخطوطات لتكون أقرب إلى الصورة التي كتبها مؤلفها دقة وسلامة مما يجعل الإفادة منها كبيرة [١] .

---

(١) ينظر على الترتيب : تحقيق النصوص ونشرها / ٣٩ ، ومجلة عالم الكتب/م١/٦٥٠، وتحقيق التراث / ٣٦ ، وأصول تحقيق النصوص / ٥ ، ونظرة في تحقيق الكتب/ مجلة معهد المخطوطات / م١/ ، ومحاضرات في أصول البحث اللغوي/ ١٧ وما بعدها.

وعندي أن هذه التعريفات لا بأس بها إلا أن في بعضها تطويلاً، وفي بعضها الآخر نقصًا ربما لا يكون يسيرًا .

وأرى أن التحقيق باختصار هو : " تقديم النص المخطوط كما أراده مؤلفه " .

والذي يحقق هو :

(١) اسم الكتاب – أو عنوان الكتاب .

(٢) اسم المؤلف .

(٣) نسبة الكتاب إلى مؤلفه .

(٤) متن الكتاب ؛ حتى يقدم للناس كما أراده مؤلفه .

وقد رأينا تباينًا في مفهوم التحقيق – على ثلاثة اتجاهات :

(أ) اتجاه يحافظ على النص ذاته ، لا يتدخل فيه ، ويذكر الاختلاف بين النسخ ، ثم بعد ذلك • يشرح الغامض ، • ويخرج النص والشواهد والآراء ، • ويذيل عمله بفهارس مختلفة ، وقبل هذه الثلاثة يتحدث عن مؤلف الكتاب ، ومصادره ، ومنهجه ، وما له ، وما عليه .

(ب) اتجاه يهتم بالإطالة في الحواشي ، فيدعم النصوص المحققة بنصوص أخرى توضحها وتؤيدها ، ويزيد القول في المسألة ، وعند التخريج يورد نص الكتاب الأصل .

(ج) اتجاه هدفه الوصول إلى النص الأصل ، وقد يذكرون ما بين نسخ المخطوط من اختلاف ، لا يشرحون غامضًا ، يقتصرون كثيرًا في تخريج النصوص على مظانها – لا مصادرها ، وقد يغفلون – كذلك – عن تخريج الشواهد [١] .

---

(١) انظر تفصيلاً في : محاضرات في أصول البحث اللغوي / ٢١ وما بعدها .

" ما يشترط في المحقق "

أوضح لنا الشمس البابلي – ت ١٠٧٧ – أوجه التأليف وصوره بقوله : " لا يؤلف أحد كتابًا إلا في أحد أقسام سبعة – وهي: إما أن يؤلف في شيء لم يسبق إليه يخترعه ، أو شيء ناقص يتمه ، أو شيء مستغلق يشرحه ، أو طويل يختصره دون أن يخل بشيء من معانيه ، أو شيء مختلط يرتبه ، أو شيء أخطأ فيه صاحبه يبينه ، أو شيء مفرق يجمعه " (١) .

وإذا أراد باحث تحقيق مخطوط كان لا بد في هذا الباحث من شروط أهمها :

(١) أن يطلع على أصول التحقيق وقواعده حتى يتبع المنهج العلمي الذي ارتضاه علماء التحقيق .

(٢) أن يجد في نفسه القدرة على تحقيق المتن أو الكتاب الذي وقف عليه .

(٣) أن يكون على علم بما صدر من كتب ومؤلفات تتصل بعمله ليفيد منها في تحقيقه ونتائجه .

(٤) أن يكون مستعدًا للسؤال عما خفي عليه ، ويناقش ويحاور ليصل إلى الحقيقة وقديمًا علمونا " العلم مفتاحه السؤال " .

(٥) أن يتحلى الباحث بالأمانة والصبر والدقة والتواضع – دائمًا .

---

(١) خلاصة الأثر ٣٩/٤ وما بعدها .

" أسس ومناهج لتحقيق التراث العربي "

هذه المناهج وتلك الأسس وقفنا عليها في معهد المخطوطات العربية – المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .. وفيما يلي بعض من نص تقرير اللجنة المختصة :

انطلقت تلك اللجنة في عملها من تقديرها للثقافة العربية الإسلامية ... كما انطلقت من إيمانها بقدرة الأمة العربية على الاستمرار في مسيرتها الحضارية وبناء مستقبل أمثل ..... إن التراث في نظر اللجنة لا يمثل رجعة إلى الوراء كما يتوهم المتوهمون ، وإنما هو قوة دفع وليست النظرة فيه إلا لإحكام النظرة إلى الأمام ، وفي هذا التراث من الذخائر والتجارب والحوافز ما لا بد من تعرفه والاستناد إليه في تطلعاتنا الحاضرة ..... ورأت أن فقه هذا التراث العظيم يساعدنا على أن نتبين مواطن الضعف ومواطن القوة في حياتنا ، وأن نتحقق أن معرفة الماضي شرط في صياغة المستقبل ..... – { بإذن الله } .

ورأت كذلك أنه يجب الإفادة من وسائل التقنية الحديثة ومعطيات الحياة في إحياء التراث .

وتلك القواعد العامة هي :

(١) أن يكون تحقيق التراث في أيد أمينة قادرة عليه فلا [يأوي] إليه من لم تكتمل أدواته اللغوية والعلمية والفنية .

(٢) أن يبني التحقيق على مناهج منظمة وأولويات مرتبة .

(٣) أن تخضع أعمال حديثي العهد بالتحقيق للتدقيق والمراجعة.

(٤) أن تصرف عناية خاصة إلى التراث العلمي استجابة للحاجة الحضارية الراهنة ، وتحقيقًا للتوازن بين التراثين – العلمي والأدبي .

(٥) أن تنشأ في العواصم العربية فروع لمعهد المخطوطات العربية – يودع في كل فرع منها نسخ من الرقوق المصورة المحفوظة في مقر المعهد .

(٦) وأقرت اللجنة أن يكون للتحقيق ثلاثة مقاصد :

- تقديم النص صحيحًا مطابقًا للأصول العلمية .
- توثيق النص نسبة ومادة .
- توضيح النص وضبطه [١] .

المنهج والتوصيات العامة : في ضوء هذه المنطلقات والقواعد كانت التوصيات حول الأمور الآتية :

- اختيار المخطوط
- معرفة النسخ وجمعها
- دراسة النسخ وتعرف مراتبها
- ضبط النص
- التعليق على النص
- المقدمة
- الفهارس
- الطباعة والنشر

في اختيار المخطوط : لوحظ أن تحقيق التراث في جملته لم يخضع سابقًا لقاعدة واضحة أو منهج مرسوم للاختيار ، وبعض ما نشر كان حقه التأخير وبعض ما أجل كان حقه التقديم .وأن مخطوطات قد حققت ونشرت في أكثر من بلد من غير مسوغ لذلك .

وتلافيًا لهذه الأمور كانت التوصيات التالية :

(١) تقديم الأهم على المهم ، وتقديم الأصول على الفروع وعلى المختصرات ، وتقديم ما لم ينشر على إعادة ما نشر .

---

(١) أسس تحقيق التراث ومناهجه / ١٥ ، ١٦ .

(٢) يولى التراث العلمي عناية خاصة ، وينشأ له مركز في أحد الأقطار العربية وفروع لهذا المركز في الأقطار الأخرى ، ويتفرغ له علماء قادرون عليه وتهيأ لهم أسباب التفرغ – مادة ومعنى .

(٣) يناط بمعهد المخطوطات العربية اختيار طوائف من المخطوطات الأصول التي يرى المختصون ضرورة تحقيقها ونشرها ، فيجمع نسخها ويعرفها تيسيرًا للمحققين [١] .

نعود فنقول : سأل الباحث نفسه واطمأن إلى أنه اختار " تحقيق مخطوط " .. وقد اختار (المخطوط) الذي يناسب المرحلة العلمية ، أو البحثية ... **وقد تأكد أيضًا مما يأتي :**

(١) القيمة العلمية الجيدة .

(٢) المؤلف صاحب المخطوط ممن يستحق الدراسة .

(٣) النسخة كاملة تعضدها نسخة أخرى أو أكثر .

(٤) في المخطوط شواهد وأعلام ، وآراء ، ومسائل وقضايا، واجتهادات ، وإضافات .

(٥) المخطوط نفسه لم يدرس من قبل .

(١) أسس تحقيق التراث ومناهجه ص ١٨ .

" والآن نأتي إلى دراسة النسخ "

قام الباحث بجمع نسخ المخطوط ، وهو ينظر الآن فيها جميعها ليختار النسخة الأصل – أو الأم ، وهذه النسخة الواضحة الكاملة الخالية من العيوب. إما أن تكون بخط المؤلف ، أو أقرب إلى زمانه ... ثم بعد ذلك تكون النسخ الأخرى يصنفها ، ويبين مراتبها من الصحة والتوثيق وفق القواعد التالية :

(أ) الأصل في التحقيق أن تكون النسخة التي كتبها المؤلف هي الأم – إن وجدت .

(ب) يلي نسخة المؤلف النسخة التي عليها خطه .

(ج) ثم النسخة التي كتبت عن نسخة المؤلف ، وعورضت بها .

(د) ثم النسخة التي كتبت عن نسخة وثقها المؤلف .

(ه) ثم – بعد ذلك – النسخة التي كتبها عالم متقن ضابط ثقة .

وعلى المحقق إن لم تتوافر له نسخة مما ذكرنا أن يستفيد من النسخ الأخرى التي اجتمعت لديه كالنسخة التي كانت قريبة من عصر المؤلف وعليها سماعات (وهي ما يسجل على النسخة من توثيق لها يعرف بالإجازة) – وهذه الإجازة – تكشف عن قيمة المخطوط وصحة تاريخه ، وتعكس مدى التثبت العلمي الذي كان عليه السلف – رحمهم الله تعالى .

ومعرفة زمن المخطوط تكون بالتاريخ المسجل عليها في الخاتمة.

وعادة يهتم النساخ بذلك – لكن قد تسقط الورقة الأخيرة ، أو يشطب على التاريخ ، وهنا يلجأ المحقق إلى دراسة الخط والحبر والورق للوصول إلى قرينة تحدد له – ما أمكن – زمن هذه النسخة .

مظان المخطوطات

يسأل الباحث عن المخطوطات في الأماكن التالية :

(١) تاريخ التراث العربي – للدكتور/ فؤاد سزكين – وهو كتاب يعرض نتاج الفكر الإسلامي في عشرة أجزاء – بدأ الكتاب بذكر فهرست المكتبات ومجموعات المخطوطات الإسلامية في العالم ، وتحدث عن كتب القراءات ، والتفسير ، والحديث ، والفقه ، والعقائد والتصوف – هذا هو الجزء الأول ، وكان الجزء الثاني في الشعر، والثالث في الطب والبيطرة ، والرابع في الكيمياء والنبات والزراعة ، والخامس في الرياضيات ، والسادس : في علوم الفلك ، والسابع : في علوم اللغة والنحو والبلاغة ،والثامن : في علم الفلسفة والمنطق والاجتماع ، والتاسع : في الجغرافيا والفيزياء والموسيقى وأما العاشر فإنه يشتمل على نشأة العلوم الإسلامية وأثر العلماء المسلمين في أوربا في المجالات المختلفة .

(٢) تاريخ الأدب العربي – لبروكلمان – وهو ليس كتابًا في الأدب العربي فقط ، ولكنه يشمل كل ما كتب بالعربية من المدونات العربية ، يذكر ما طبع من التراث ، والذي لا يزال مخطوطًا ، ومظان المخطوطات .

(٣) فهارس المكتبات – مثل :

- فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق .
- فهرست مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل .
- فهرست مخطوطات جامعة الرياض .

- فهرست مخطوطات المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز.
- فهرست مخطوطات دار الكتب المصرية – بالقاهرة .
- فهرست مخطوطات الأحمدية .
- نوادر المخطوطات العربية في مكتبات تركيا .
- منتخبات من نوادر المخطوطات بالخزانة الملكية المغربية .
- فهرست الخزانة التيمورية بالقاهرة .
- فهرست مخطوطات مكتبات الأزهر .
- الفهرس الوصفي لمخطوطات مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة [١] .

(٤) **فهارس الميكروفيلم** : لبعثات الجامعات العربية والإسلامية إلى مظان المخطوطات في العالم نشاط كبير ، فقد كانت هذه البعثات تصور النفائس التي تعثر عليها ، وتحتفظ الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ، وجامعة الإمام وجامعة الملك سعود بالرياض ، وجامعة الملك عبد العزيز بجدة بمئات الأفلام من هذه النفائس ، ويستطيع الباحث – أي باحث أن يفيد – كما أفدنا .

(٥) **فهارس معهد المخطوطات** التابع لجامعة الدول العربية والمنبثق من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم – بالكويت – صورت بعثاته آلاف المخطوطات من مكتبات كثيرة منتشرة في العالم.

---

(١) وانظر تحقيق التراث / ٦٢ وما بعدها ، ومحاضرات في أصول البحث اللغوي / ٤٣ وما بعدها ، ومحاضرات في تحقيق النصوص / ٢٤ وما بعدها .

(٦) الاتصال بأهل العلم في هذا الشأن ... وهذا الاتصال له شأن كبير وأثر محمود ، وفوائد كثيرة - يضيفون إلى مـا لـدى الباحـث معلومات جديدة ، ويفتحون له آفاقًا مديدة ، ويذكرون له ما حقق مـن كتب التراث ، وما يحتاج إلى إعادة تحقيق ، وقد يكون لأحدهم خبـرة مع مكتبة معينة فتكون الفائدة أوسع والنتيجة أقرب وأسرع !!

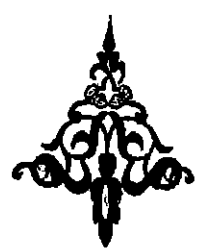

" وقفة مع تحقيق النص "

المحقق هو أعرف الناس بأسرار نصه ومشكلاته ، وما يحتاج إليه من شرح وتوضيح – لكن هناك أمور لا بد منها في التحقيق : مثل ضبط النص ، وشرح غامضه ، وتوثيق آرائه ، والترجمة لأعلامه ، وتخريج شواهده ، ومناقشة ما يحتاج من المسائل التي تعرض في ثنايا النص عند تحقيقه .

وهذا تحليل لتلك المحاور ....

(١) ضبط النص : والمقصود به ضبط الكلمات بالشكل ، وإذا كانت النسخة المخطوطة الأم أو الأصل مضبوطة وجب المحافظة على هذا الضبط لأنه جزء من الأمانة العلمية وفي ذمة المحقق . ويستعمل في ألفاظه مصطلحات اليوم ، وإن وجد ضبطًا شاذًا أبقاه على حاله وأشار في الحاشية إلى سبب شذوذه والقياس فيه ومرجعه في ذلك – أما إذا كان الضبط خطأ فعليه أن يثبت الصواب في الصلب بين معقوفين ، ويقول في الحاشية : في الأصل كذا وهو خطأ ؛ لكذا، وما أثبته الصواب – ويذكر السبب ومرجعه فيما رآه .

ويعتمد في ضبط النص على مراجع اللغة والأعلام والأماكن والبلدان – ولا يعتمد على الذاكرة والأصحاب لأن هناك ما شاع ولكنه خطأ – أو فيه نظر .

ويقدر الباحث المحقق ما الذي يستحق الضبط فكتب النحو والصرف غير التاريخ والفقه وكل ما رأى فيه إشكالاً وجب عليه ضبطه .

(٢) شرح الغامض : المحقق أيضًا هو أقرب الناس وأولهم

وأولاهم في فهم نص المؤلف ، وهو في أثناء قراءته النص ومراجعته أكثر من مرة تظهر له حقائق وأمور يجب عليه أن يكشفها ويشرحها وبخاصة ما غمض منها ، وعليه أيضًا : ربط أجزاء الكتاب بعضها ببعض ، وتفصيل ما يرى أن فيه إيجازًا مخلاً ، وإذا كان في جملة أكثر من ضمير وشعر المحقق باختلاف عود الضمير في كل فسر ذلك لئلا يترتب على هذا الاختلاف خطأ في فهم العبارة .

ثم عليه كذلك إذا زاد المؤلف وأفاض في مسألة ببيان مذاهب العلماء وفرع واستطرد وترتب على هذا مشقة على القارئ كان على المحقق أن يجمل هذا باختصار شديد ، كذا لو وجد مصطلحات لم يبين المؤلف معناها وأدت إلى عدم فهم النص – وجب عليه أن يشرح هذه المصطلحات ولا سيما المصطلحات الخاصة بالمؤلف .

(٣) توثيق الآراء :

يجب على المحقق الجاد أن يرد كل قول أو نقل إلى مصدره – ما دام المصدر موجودًا . فإذا قال المؤلف : (قال سيبويه) رجع المحقق إلى كتاب سيبويه ، وإذا قال (قال ابن جني) رجع إلى كتب ابن جني كالخصائص واللمع – وهكذا .

وإن نص المؤلف على اسم الكتاب فقد سهل الأمر ، وإن لم ينص عليه وجب على المحقق أن يجتهد حتى يصل إلى مكان الرأي والنقل.

ومن ثم لا يصح أن نخرج رأى سيبويه من كتاب لابن جني أو لابن مالك ، أو لغيرهما .

وإذا قال المؤلف (قال بعضهم) وأتى بنقل ولم ينص على اسم صاحبه ولا على الكتاب الذي نقل منه وجب على المحقق أن يجتهد

حتى يصل . ومن ذلك معرفة المصادر التي ينقل منها المؤلف ، أو المظان التي يرى أنها ورد فيها هذا النقل – وهكذا .

وقد ترد نقول في المتن وليس قبلها " وقيل " – وهنا تأتي سعة علم المحقق وخبرته – إلى أن هذا الكلام لفلان فيرجع إلى مصدره ، ويثبت ذلك في الحاشية ، ولو كان النقل بالمعنى أشار لذلك في حاشية البحث أيضًا .

ولا يفوت المحقق – الواعي – أن يربط كل مسألة بمواطنها التي وردت فيها من أمات المصادر والمراجع .

(٤) التعريف بالأعلام :

على المحقق أن يترجم لكل علم ورد في المخطوط الذي يحققه ، ويراعي الاختصار مع المعروفين أمثال سيبويه، والمبرد، والأخفش، والفراء – والبيان مع من لم يعرف مثل : ابن شقير ، والكندي ،وابن الباذش ، والشمني – وتشمل الترجمة : اسمه ، وشيخين له ، وتلميذين، وأهم كتبه ، ومذهبه (النحوي مثلا) ، وسنة ولادته ، وسنة وفاته – وهذه هي الأهم ، ثم مصدرين أو ثلاثة لترجمته – كل ذلك في نحو ثلاثة أسطر .

وتكون الترجمة عند ورود العلم أول مرة – فإذا تكرر أشرنا لأقرب صفحة ورد فيها .

وللفائدة نذكر هنا بعض كتب التراجم :

(١) الأعلام – للزركلي .

(٢) إنباه الرواة على أنباه النحاة – للقفطي .

(٣) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع – للشوكاني .

(٤) بغية الوعاة - للسيوطي .
(٥) البلغة في تاريخ أئمة اللغة - للفيروزابادي .
(٦) تاريخ العلماء النحويين - للتنوخي .
(٧) تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي .
(٨) تاريخ دمشق - لابن عساكر .
(٩) تاريخ علماء الأندلس - لابن الفرضي .
(١٠) تذكرة الحفاظ - للذهبي .
(١١) تهذيب الأسماء واللغات - للنووي .
(١٢) تهذيب الكمال - للمزي .
(١٣) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر - للمحبي .
(١٤) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة - لابن حجر .
(١٥) روضات الجنات - للخوانساري .
(١٦) سير أعلام النبلاء - للذهبي .
(١٧) شذرات الذهب - لابن العماد .
(١٨) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع - للسخاوي .
(١٩) طبقات الشافعية - للسبكي .
(٢٠) طبقات النحويين واللغويين - للزبيدي .
(٢١) العبر في خبر من غبر - للذهبي .
(٢٢) الفهرست - لابن خير الأشبيلي .
(٢٣) الفهرست - لابن النديم .
(٢٤) فوات الوفيات - لابن شاكر .

(٢٥) كشف الظنون – لحاجي خليفة .

(٢٦) معجم الأدباء – لياقوت الحموي .

(٢٧) مفتاح السعادة – لطاش كبرى زادة .

(٢٨) المنهج الاحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد – للعليمي .

(٢٩) هدية العارفين – للبغدادي .

(٣٠) الوافي بالوفيات – للصفدي .

(٣١) وفيات الأعيان – لابن خلكان [١] .

(٥) تخريج الشواهد :

الشواهد لها أربعة مصادر : القرآن الكريم ، والحديث النبوي الشريف ، والشعر العربي المعتد به ، والأمثال العربية .

أما شواهد القرآن الكريم ، فتخرج بذكر اسم السورة ، ورقم الآية فيها ، والقراءات القرآنية يزاد عليها الرجوع إلى كتب القراءات المختصة مثل : إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للدمياطي ، والنشر في القراءات العشر لابن الجزري ، والحجة في القرءات السبع لأبي علىالفارسي .

وشواهد الحديث الشريف تخرج من مصادرها مثل كتب الصحيحين ، والمسانيد ، والسنن ، وكشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للعجلوني ، والفائق في غريب الحديث للزمخشري ، ومفتاح الترتيب لأحاديث تاريخ الخطيب

---

(١) وانظر محاضرات في أصول البحث اللغوي / ٥٠ – ٥٢ ، وضبط النص والتعليق عليه ص ٢٣ وما بعدها .

للغماري ، والبغية في ترتيب أحاديث الحلية للغماري أيضًا ، ومثل : المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي الشريف لمجموعة من المستشرقين .

الأمثال العربية : المثل قول له مورد ومضرب ، وهو من شواهد اللغة بخلاف المثال والأمثلة ؛ فالأخيرة نحو : قام زيد ، وفهمت النحو.

وتخرج الأمثال من كتبها الخاصة مثل : مجمع الأمثال للميداني ، والمستقصي في أمثال العرب للزمخشري . ولا يصح تخريج مثل من كتاب أدب ، أو من معجم لغة ، أو كتاب نحو ، وعلى المحقق أن يشرح غريب المثل ، ثم إذا لم يشر المؤلف إلى مورد المثل ومضربه كان على الباحث أن يبينهما باختصار .

وكذا أقوال العرب تخرج من المصادر الأصيلة ، وإذا ذكر المؤلف أن القول مضطرد أو شاذ وجب على المحقق تأييد ذلك أو مخالفته بالرجوع إلى المصادر الصحيحة .

وإذا لم يذكر شيئًا أشار المحقق إلى هذا الحكم أو ذلك وأيده بمرجعه .

الأشعار والأرجاز :

للمحقق مع الشعر عمل متميز ، يضع لكل شاهد رقمًا ، ويضبطه بالشكل ، فإن كان المذكور صدر بيت أو عجزه أو رواية غير التي يعرفها الباحث وجب عليه أن يكمل ما نقص في الحاشية ، ويذكر - كذلك- أن الرواية المعروفة هي كذا .

وفي الحاشية أيضًا يذكر اسم قائل البيت - إن لم يذكر في

الصلب ، فإن ذكر ترجم له وأحال – في الأمرين – إلى ديوانه ، ويبين البحر العروضي الذي منه البيت ، ويذكر معاني الكلمات الغامضة ، ويعرب ما خفي إعرابه ، أو كان فيه أكثر من إعراب ، ثم يذكر بعض المصادر النحوية التي ورد فيها البيت [١] .

هذا وفي أثناء التحقيق ...

سيجد الباحث بعض المسائل والقضايا أو العبارات التي تحتاج إلى أن يبدي رأيه فيها ، أو يتدخل ليفصل فيما يراه ، وهنا يجب عليه أن يظهر شخصيته العلمية بقدر معين تتحمله الحواشي ؛ لأن هناك دراسة تسبق التحقيق هي محل القول والأخذ والرد والنقد .

وأما الفهارس : فهي – كذلك – من مكونات الرسالة ، أو العمل العلمي ... لذا يجب على المحقق أن (يفهرس) لكل ما يمكن فهرسته ؛ لمزيد من التحليل والإفادة وكشف قيمة المخطوط ، وما عليه من الدراسة والتحليل للمحقق ....

لذا تشمل الفهرسة كل ما جاء في العمل المحقق – وذلك : المقدمة ، والدراسة – بفصولها ، ومباحثها ، ومطالبها ، المخطوط محققًا ، النتائج والتوصيات التى وقف عليها الباحث من خلال بحثه ، ثم فهرس الآيات القرآنية ، والقراءات القرآنية – وتفصل هذه عن تلك؛ حتى لا تختلط ، والأحاديث الشريفة والآثار ، والأمثال ، والأقوال ، والأشعار ، والأعلام ، والكتب ، والأماكن ، والمواضع ، والقبائل ، وألفاظ الحضارة ، والمصطلحات العلمية والفنية ، وثبت المصادر والمراجع – التي أفاد منها – يذكر هنا اسم الكتاب كاملاً ، واسم

---

(١) وانظر : في منهج تحقيق المخطوطات / ٢٥ .

مؤلفه، ومحققه أو مترجمه ، ثم موضع الطبع ، وتاريخه الهجري والميلادي بحسب المدون على الكتاب ، ويكون ترتيب هذه المصادر والمراجع هكذا : المخطوطات – الرسائل العلمية – المطبوعات – الدوريات – يتلو ذلك فهرس الموضوعات ، وأخيرًا : فهرس الفهارس– الذي يشمل فهارس العمل كلها من أول صفحة حتى آخر صفحة فيه .

جدير بالذكر أن " التحقيق " نفسه يسبقه (مدخل) فيه : تحقيق اسم الكتاب ، وتوثيق نسبته إلى صاحبه ، وتعريف بنسخ الكتاب – يذكر عن كل نسخة : نوع خطها ، صفاتها ، عدد أسطرها ، عدد كلمات كل سطر ، هل هي تامة ، هل فيها سقط ، وقدره ، وزمانها ، ناسخها ، أين توجد ، وفيه أيضًا (منهج التحقيق) ، ثم يأتي بعد ذلك (المخطوط محققًا) تحقيقا علميًا –.

ومما فيه : أنه يقابل بين النسخ ، ويقدم النص كما أراده مؤلفه ، يضبطه ويشرح غامضه ، ويخرج شواهده ، ويوثق آراءه ، ويترجم لأعلامه ، ويعرف بما فيه من أماكن ومواضع ، ويناقش ما يراه .

هذا : وبالمقدمة ، والدراسة ، و (المخطوط محققًا) ، والنتائج ، والفهارس : يتم العمل [1] .

وأخيرًا : هذا نموذج تطبيقي لرسالة علمية ، قامت على (الدراسة والتحقيق) – وهي رسالة ما جستير :

عنوانها : [المفراح في شرح مراح الأرواح – لابن علاء الدين

---

(١) وانظر : منهج البحث وتحقيق النصوص ١٢٧ – ١٣٠ ، ومحاضرات في أصول البحث اللغوي / ٥٦ .

(ت٨٢٧هـ) تحقيق ودراسة .

قدمت الخطة للدراسة والتحقيق على المنهج الآتي :

المقدمة : وفيها : قيمة الكتاب العلمية – أسباب اختيار الموضوع – منهج السير في البحث .

التمهيد : أ – (ابن مسعود) وكتابه (مراح الأرواح) .

ب – (ابن علاء الدين وعصره) .

(١) عصره والحياة السياسية والثقافية فيه .

(٢) اسمه ونسبه . (٣) مولده ونشأته .

(٤) تعليمه . (٥) شيوخه .

(٦) تلاميذه . (٧) وفاته .

(٨) آثاره .

القسم الأول : (الدراسة) : وفيه ستة فصول :

الفصل الأول : مصادر الشرح .

(١) **الكتب :** (أ) كتب النحو والتصريف (ب) كتب اللغة

(ج) كتب إعراب القرآن وتفسيره .

(د) مصنفات أخرى .

(٢) **العلماء :** (أ) البصريون . (ب) الكوفيون .

(ج) المتأخرون .

الفصل الثاني : منهج الشارح :

(١) طريقته في تناول متن (المراح) .

(٢) طريقته في الحدود والمصطلحات النحوية .

(٣) طريقته في النقل والاقتباس .

(٤) طريقته في عرض الخلافات النحوية والتصريفية .

(٥) الاستطراد والاقتصار .

(٦) طريقته في التعليل .

(٧) طريقته في شرح الألفاظ الغريبة .

الفصل الثالث : موقفه من الأصول النحوية ، واتجاهه النحوي .

(١) موقفه من السماع .

(٢) موقفه من القياس .

(٣) موقفه من الإجماع .

(٤) موقفه من استصحاب الأصل .

(٥) موقفه من النحويين والتصريفيين .

(٦) اتجاهه النحوي .

الفصل الرابع : موقفه من صاحب (المراح) .

(١) موافقاته له . (٢) دفاعه عنه .

(٣) اعتراضاته عليه (٤) استدراكاته عليه .

الفصل الخامس : موازنة بين (المراح) و (.....) .

(١) مصادر الشارحين (٢)طريقتهما في تناول متن[المراح] .

(٣) الدقة في النقل (٤) التوسع والإيجاز .

(٥) الاقتصار والاستطراد (٦) التعليل .

(٧) موقفهما من الحدود والمصطلحات النحوية والتصريفية .

(٨) موقفهما من الأصول النحوية .

(٩) طريقتهما في عرض الخلافات النحوية .

(١٠) طريقتهما في عرض الشواهد .

(١١) ما انفرد به كل شرح عن الآخر .

الفصل السادس : تقويم الكتاب .

(١) التوثيق . (٢) الإنصاف أو التحيز

(٣) الاعتدال والتكلف (٤) الاستقلال والمتابعة.

(٥) اختياراته وترجيحاته (٦) شخصيته العلمية .

القسم الثاني : (التحقيق) .

أولاً : مقدمة التحقيق ، وفيها:

(أ) تحقيق اسم الكتاب ، وتوثيق نسبته إلى صاحبه .

(ب) وصف النسخ المعتمدة، واتخاذ إحداها أصلاً ، وأسباب ذلك.

ثانيًا : منهج التحقيق وفيه :

(١) المقابلة بين النسخ المخطوطة ، وإثبات الفروق بينها في الحاشية .

(٢) إثبات النص كما أراده مؤلفه – بحسب القواعد الإملائية المعروفة الآن .

(٣) الإشارة بخط مائل لانتهاء ورقة الأصل ، وتحديد الصفحات أ ، ب .

(٤) وضع عناوين موضحة بين معقوفين هكذا [...] – متى اقتضى الأمر ذلك .

(٥) إكمال الناقص من كلمة أو جملة من باقي النسخ ، أو من أحد الكتب التي اعتمد عليها المؤلف – مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية .

(٦) ذكر رقم الآية واسم السورة ، وإكمال اللازم بحسب ما يقتضيه المعنى .

(٧) تخريج الأحاديث النبوية من أمات كتب الحديث .

(٨) تخريج الشواهد الشعرية والأرجاز من مظانها على الوجه الآتي :

١ – عزو الشواهد إلى قائليها ٢ – تكملة الناقص منها .

٣ – ذكر بحر البيت . ٤ – ذكر الروايات ذات الصلة بالشاهد.

٥ – شرح الغامض منها . ٦ – ذكر المصادر مقدمًا الديوان ، أو ما يقوم مقامه . ثم بقية المصادر مرتبة ترتيبًا تاريخيًا .

(٩) ضبط المفردات اللغوية الواردة وتفسير الغريب منها .

(١٠) الترجمة الموجزة للأعلام الواردة في الكتاب .

(١١) توثيق الآراء من كتب أصحابها إن وجدت ، وإلا فمن الكتب النحوية والتصريفية المتخصصة .

(١٢) التعليق على ما يحتاج إلى تعليق من النص .

ثالثًا : المخطوط محققًا

رابعًا : النتائج والتوصيات .

خامسًا : الفهارس وهي : ❁ فهرس الآيات القرآنية ، ❁ فهرس الأحاديث النبوية الشريفة ❁ فهرس الأقوال والأمثال ❁

فهرس الأشعار ❁ فهرس الأرجاز ❁ فهرس الأعلام ❁ فهرس الكتب ❁ فهرس الأماكن والمواضع والبلدان ❁ فهرس القبائل والطوائف والأمم ❁ ثبت المصادر والمراجع ❁ فهرس الموضوعات ❁ وأخيرًا فهرس الفهارس - .... انتهى [1] .

لعلنا بعد هذه الوقفة القصيرة (في تحقيق المخطوطات) - قد أفدنا.

﴿ وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ﴾

وصلى الله وسلم وبارك

على سيدنا ونبينا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين

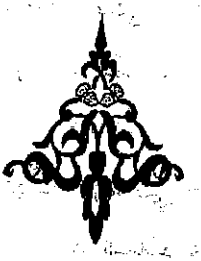

(١) ينظر : محاضرات في أصول البحث اللغوي / ٦٢ ، ومخططات رسائل الماجستير والدكتوراه - جامعة الإمام - كلية اللغة العربية بالرياض .

أهم مراجع البحث

(١) أسس تحقيق التراث العربي ومناهجه . المكتب السلفي لتحقيق التراث الإسلامي – الطبعة الثانية – القاهرة – ١٤٠٧هـ.

(٢) أصول نقد النصوص ونشر الكتب – لبرجستراسر .

(٣) إعراب " أرأيت " للسجاعي– دراسة وتحقيق – د. جابر مبارك – في مجلة كلية الدرسات الإسلامية – بالمنصورة-العدد السادس ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م .

(٤) البحث العلمي بين دراسة الموضوعات وتحقيق المخطوطات . د/ السيد محمد عبد المقصود – طبعة دار أبو المجد – الطبعة الأولى – ١٤١٣ هـ– ١٩٩٢ م.

(٥) تاريخ آداب العرب للرافعي– مطبعة الاستقامة .

(٦) تاريخ الأدب العربي – بروكلمان – ترجمة عبد الحليم النجار وزميليه – دار المعارف بمصر .

(٧) تاريخ التراث العربي – فؤاد سزكين – ترجمة فهمي أبو الفضل، ومحمود حجازي – ط، الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة – ١٩٧١ م.

(٨) تحفة الطالبين في إعراب قوله تعالى : ﴿ إن رحمة الله قريب من المحسنين ﴾ لابن طولون الدمشقي ، تحقيق د/ جابر مبارك . مطبعة الأمانة ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.

(٩) تحقيق التراث – د. عبد الهادي الفضلي – جدة – ١٤٠٢هـ.

(١٠) تحقيق النصوص ونشرها – عبد السلام هارون – مؤسسة الحلبي – ط ٣ – ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م .

(١١) خلاصة الأثر – للمحبي – دار صادر بيروت .

(١٢) ديوان طرفة بن العبد – بيروت .

(١٣) ضبط النص والتعليق عليه. د. بشار معروف – مؤسسة الرسالة – ١٤٠٢ – ١٩٨٢م .

(١٤) فتح الرءوف الرحمن بشرح ما جاء على مفعل ونحوه من المصدر واسم الزمان والمكان – للسجاعي – تحقيق د. جابر مبارك – مطبعة الحسين الإسلامية – ١٤١٠ – ١٩٨٩م.

(١٥) فجر الإسلام – أحمد أمين – ط : ٦ .

(١٦) في منهج تحقيق المخطوطات – مطاع الطرابيشي – دار الفكر – ط ١ – ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م .

(١٧) الكلام على قوله تعالى : ﴿ إن هذان لساحران ﴾ لابن تيمية . تحقيق د/ جابر مبارك – مطبعة عبد الرءوف بالقاهرة ط : ١– ١٤١٧ – ١٩٩٦.

(١٨) المباحث المرضية المتعلقة بمن الشرطية وغيرها من أدوات الشرط – لابن هشام – حققه وقدم له : د/ جابر مبارك – مطبعة عبد الرءوف بالقاهرة – ط . ١ / ١٤١٧ – ١٩٩٦ .

(١٩) محاضرات في أصول البحث اللغوي – د. جابر مبارك – دار الحكمة بالمنصورة – ط. ١ – ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٣م .

(٢٠) محاضرات في تحقيق النصوص – د. أحمد الخراط – المنارة – ط ١ – ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م .

(٢١) مخططات رسائل الماجستير والدكتوراه في جامعة الإمام – كلية اللغة العربية بالرياض .

(٢٢) منهج البحث وتحقيق النصوص – د . يحيى الجبوري – دار الغرب الإسلامي – ط ١– ١٩٩٣م .

" تم بحمد الله تعالى وتوفيقه "

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين !